صدى التراث

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مركز الكاظمية لإحياء التراث

العدد (٦) حزيران ٢٠٢١م
تصدر عن مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة

في هذا العدد

السيد خليل إبراهيم الوردي ٣
خانات الكاظمية ٤
خزانة السيد حسن الصدر ٧
الصحافة في بغداد ١٣

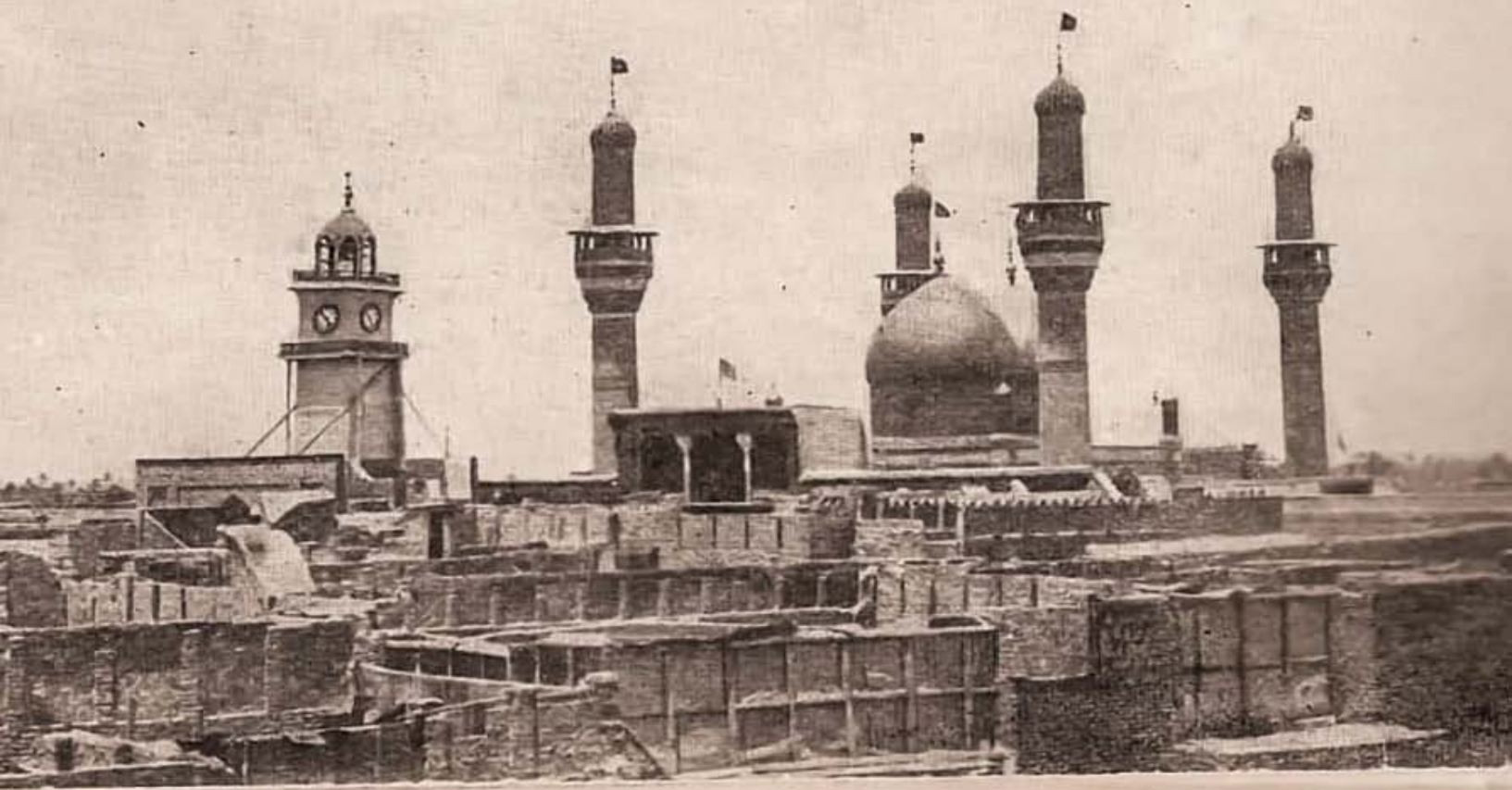

صدى التراث

مركز الكاظمية لإحياء التراث

العدد ٦ حزيران ٢٠٢١م

تاريخ المشهد الكاظمي

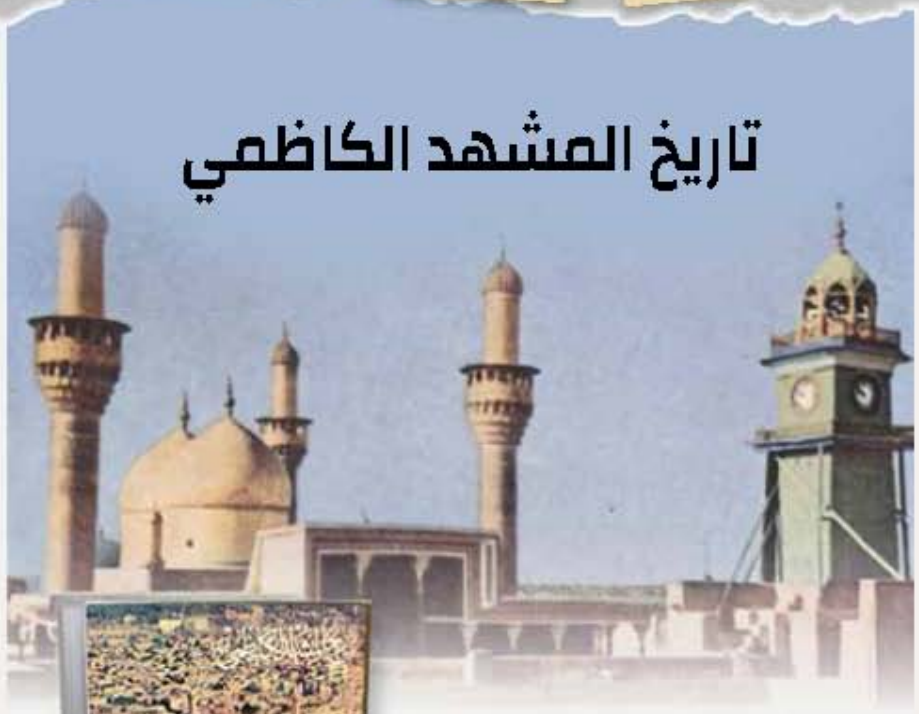

في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ٩١٤هـ انتهى عهد التركمان بدخول الشاه إسماعيل الصفوي بغداد ليبدأ تاريخ المشهد الكاظمي في العهد الصفوي الأول. وبعد مرور فترة من الزمن على بقائه في العراق مضى لزيارة المشهد الكاظمي، فأنعم على مَنْ كان هناك بأنواع الأنعام، وعيّن الرواتب لخدام المشهد، وأصدر أمره بقلع عمارة المشهد من أساسها وتجديدها تشجيدًا يشمل توسيع الروضة، وتبليط الأروقة بالرخام، وصنع صندوقين خشبيين يوضعان على القبرين الشريفين، وتزيين الحرم وأطرافه الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية، كما أمر بأنْ تكون المآذن أربعًا بعد أنْ كانت اثنتين، وبتشييد مسجد كبير في الجهة الشمالية للحرم متصل به. وأحال أمر تنفيذ ذلك إلى أمير الديوان خادم بيك، وعاد إلى إيران، كذلك أمر بتنظيم شؤون الصحن المحيط بالمشهد، وكان فيه رباط للحيوانات التي تقلُّ الزائرين إلى المشهد ومنه، فأمر بإبعاده وجعله خلف الصحن.

كما أمر بتقديم ما يحتاجه المشهد من فرش وقناديل -وكان منها الفضي والذهبي-، وعيّن للمشهد عددًا من الحُفّاظ والمؤذنين والخدام.

وبدأ العمل على قدم وساق، فتم تشييد هيكل الحرم وروضته وأروقته - وهو الهيكل القائم اليوم - والقبتين والصندوقين والمسجد، وبلغت المآذن الكبيرة الأربعة ارتفاعًا يعلو عن سطح الحرم بمقدار ذراع، كما صنع الكاشاني ووضعه في محله المقرر، كذلك وضع الرخام في موضعه.

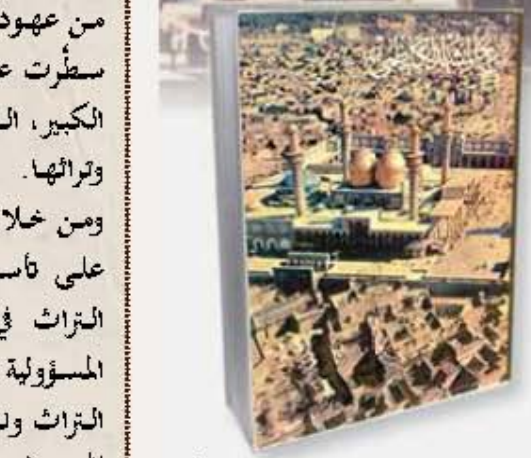

عام واحد..
في حفظ التراث وتوثيقه

إنَّ العمل في الجانب التراثي يحتاج إلى إمكانيات كثيرة ومختلفة يمكن من خلالهما تحقيق الغاية المتوخاة من ذلك، ومدينتنا الكاظمية المقدسة ذات تاريخ كبير، وتراث عريق؛ لما مرت عليها من عهود علمية وثقافية متعددة، وقد سطّرت على صفحاتها تاريخها العلمي الكبير، الذي يوثّق هذه المدينة وأعلامها وتراثها.

ومن خلال التجربة العملية لعام مضى على تأسيس مركز الكاظمية لإحياء التراث في ظروف معينة رأينا مدى المسؤولية التاريخية الكبيرة لأجل حفظ التراث ونشره، فقد كان عامًا -بفضل الله تعالى- دؤوبًا للعاملين في المركز من أجل تحقيق ما تم رسمه من غايات يجب تحقيقها، ولكن كُلُّ ما تم -حقيقة- فهو نقطة صغيرة في عالم المعرفة والتراث هذه المدينة، وهذا النجاح الذي قد تحقق يحتاج إلى جهود أكبر للحفاظ على مستواه من جانب، فضلًا عن الارتقاء إلى ما هو أفضل وأكمل من جانب آخر، فجزى الله جميع العاملين خدمة التراث خيرًا لما قدموه في ذلك .. اللهم فتقبل بأحسن قبولك.

السيد ناطق شبر

من أجل النهوض بالواقع العلمي والتراثي لمدينة الكاظمية المقدسة وحفظ تراثها للأجيال تبرع المحسن الوجيه السيد «ناطق السيد هاشم شبّر» بمجموعة كبيرة من الصحف العراقية والمجلات والكتب؛ لتكون بين يدي الباحثين للإفادة منها، وكذلك تبرعه بمجموعة من اللوحات والعملات والتحفيات لتكون ضمن متحف المركز، وتعدُّ هذه الخطوة المباركة من السيد المتبرع مبادرة كريمة مشجِّعة للعاملين في المركز على الجد والاجتهاد لتوثيق تراث هذه المدينة المقدسة، والعمل قائم على فهرسة جميع هذه المحتويات وتبويبها، وتهيئة المستلزمات للعمل عليها، ونبارك للسيد الفاضل هذا الدعم الكامل للمركز، والذي يعدُّ رسالة صريحة للأجيال بأهمية الاطلاع على تراث الآباء والأجداد والأعلام الذين خدموا المجتمع.

السيد خليل إبراهيم الوردي

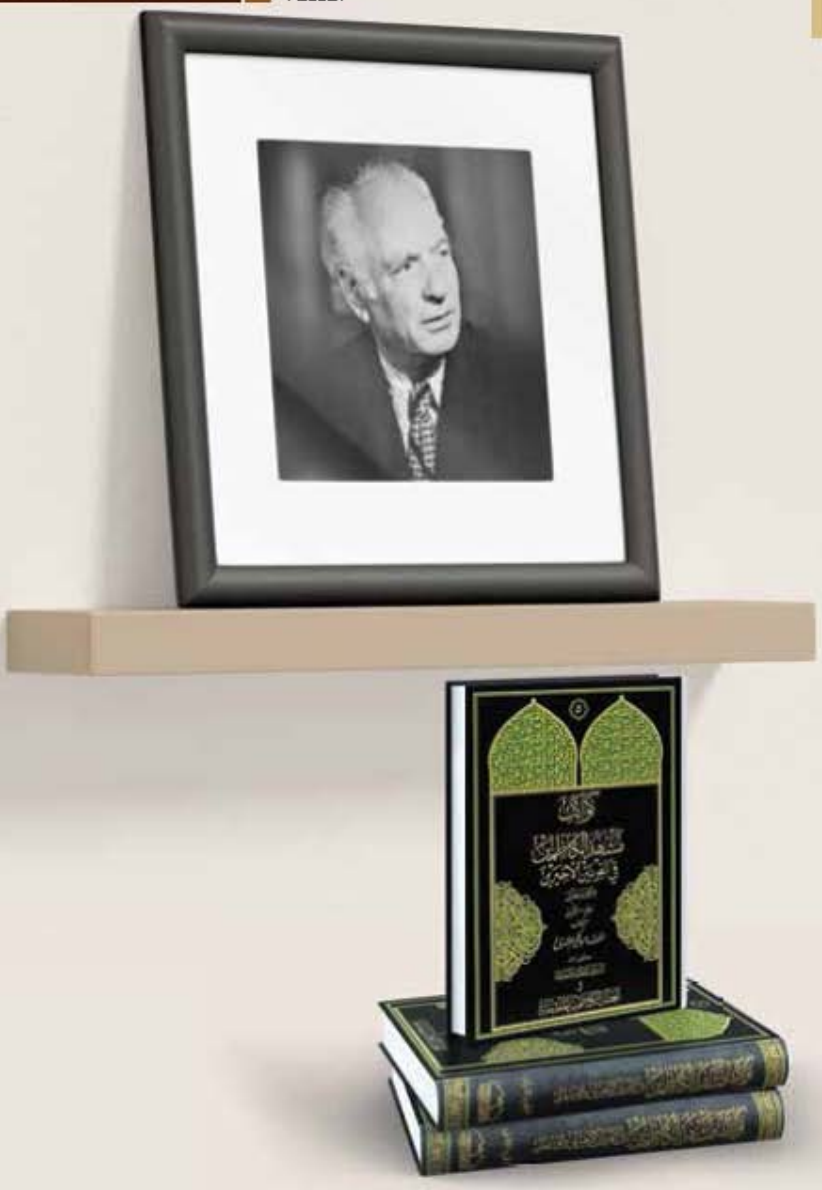

السيد خليل ابن السيد إبراهيم ابن السيد ربيع ابن السيد هاشم أبو الورد الحسيني الكاظمي.

ولد السيد في الكاظمية يوم الاثنين ٧ صفر ١٣٤٠هـ الموافق ١٠/١٠/١٩٢١م، في محلة الدبخانة طرف البحية في بيت جده لأبيه السيد ربيع الورد. درس في مدارسها، ثم دخل معهد المعلمين وتخرج منه، وشغل وظيفة معلم فيه، ثم درس النحت في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٠م - ١٩٥٤م وانتقل إلى التدريس الثانوي .. كان والد الفنان من المشتغلين بنوع من الحرف المتفردة وهي صناعة المكوك الخشبي أو (المنكوك)، المستعمل في أعمال النسيج والحياكة اليدوية، ولم يكن أحد ينافسه في دقة الحرفة. كما أنّ البيئة العامة التي احتضنت الورد كانت بيئة حرفيين من ناحية، وبيئة منائر وقباب وألوان وزخارف، ومن هنا تركت هذه الأجواء مجتمعة تأثيراتها على نفسية الطفل، فنشأ شديد الولع بالحرفيات التراثية، والموروث الفلكلوري، والوجوه الشعبية، والخط والزخارف.

كان من الأعضاء البارزين في جماعة بغداد للفن الحديث، ومن المخلصين لتوجهات هذه الجماعة، انتمى عام ١٩٥٣م إلى هذه الجماعة وشارك في تسعة معارض مشتركة معهم ما بين أعوام (١٩٥٤-١٩٧٥م) وله شاركات في العديد من المعارض ما بين أعوام (١٩٥٢-١٩٧٢م)، وفي عام ١٩٨١م أقام معرضه الشخصي الأول على قاعة الرواق في بغداد، وقد شارك في أربعة معارض خارج العراق في الاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

قال عنه جبرا إبراهيم جبرا: «فنان مرهف يعامل الخشب كما يعامل الجوهري الذهب، ومواضيعه تتسم بإنسانية خاصة، تمجد البساطة والأناس الذين يمثلون البشرية العريضة. وتأتي جمالية أعماله من هذه البساطة المرهفة، وهذه الإنسانية الدقيقة وكظاهرتين يتميز بهما فن النحات في كل شيء يصنعه».

وعند الفنان نوري الراوي ان أعمال الورد تتطلب دراسة تحليلية لبيئته الاجتماعية التي ظل أمينًا لتقاليدها، ولذلك ارتبطت أعماله بالوسط الشعبي، وبالتبسيط الذي يصل إلى درجة التأليفات العضوية في الفن الفطري، على الرغم من تخرجه في فرع النحت بمعهد الفنون الجميلة، ولكنه ظل يحتفظ بشخصيته المتميزة وبنكهة أعواد النارنج وأخشاب الصندل.

توفي يوم الاثنين ١٠شوال ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤/٧/٩م، ودفن في في الصحن الكاظمي الشريف.

السيد خليل الوردي مع الفنان النحات جواد سليم

خانات الكاظمية

اتخذت الخانات في بغداد مراكز تجمّع للحرفيين كلٌّ حسب حرفته، ويقال خان الأزرار أو الزرور، وخان الخفافين، وخان التمر، وخان الجبن.

الكاظمية هي الوريث لبغداد في صورها ومن بينها الخانات. يقول فخري الزبيدي: «أما بالنسبة لمدينة الكاظمية فقد أصبحت قبلة أنظار التجار والكسبة وأصحاب الحرف، وهاجرت إليها العديد من الأُسر وهم خليط من الجنسيات من مدن الدنيا، فتوغلوا في المدينة وسكنوا في مناطق عديدة منها وبنوا دورًا وخانات ومحلات في الثغرات الواقعة بين حارة وأخرى».

وانتشرت في مدينة الكاظمية الخانات وهي على طراز واحد في هندستها، وكان الخان يتكوّن من طابقين وفي وسطه ساحة كبيرة مكشوفة وطويلة للحيوانات، وبالقرب منها بئر لاستخراج الماء منها، وفي الخانات الكبيرة يوجد مقهى وحداد وخياط وبائع للفحم والنفط؛ لأنّها قد أعدّت كوحدات سكنية للمسافرين، وبعض الخانات تحتوي على ثلاثمائة غرفة.

استمر وجود الخانات في مدينة الكاظمية كمنازل للمسافرين حتى سنة ١٩١٤م وبعد أنْ قامت الحرب العالمية الأولى ودخلت تركيا العثمانية الحرب قامت بوضع يدها على خانات المدينة سيما الكبيرة واستخدمتها كمراكز عسكرية ومستشفيات (خسته خانة) ودور استراحة (نقاهت خانة) وبعد انتهاء الحرب أخذت الجيوش العثمانية التي في العراق تنسحب وقد تركت الخانات خرائب، وبعد احتلال البريطاني اتخذت مراكز للصناعات الحرفية.

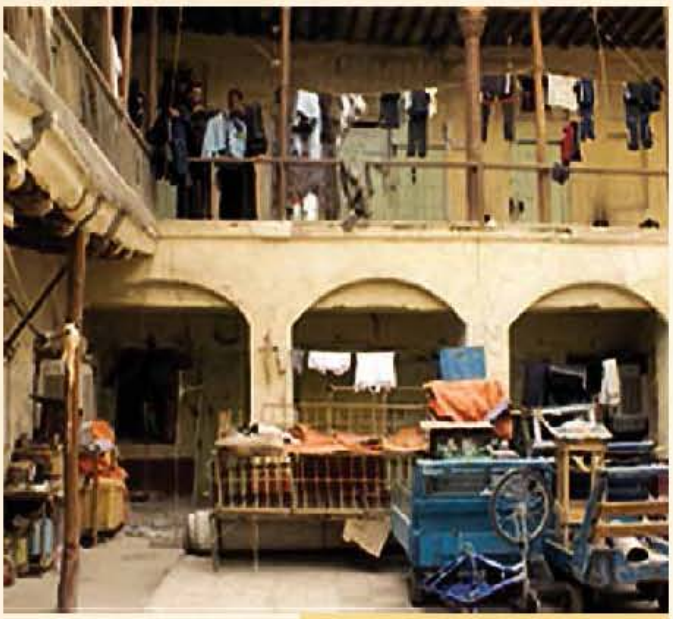

من هذه الخانات:

١- **خان جرموگة:** هما اثنان، واحد كبير والثاني صغير من أملاك الشيخ مهدي جرموگة، وكان يحتوي على ١٤٤ وحدة سكنية وحمام كبير عمومي، وقد قسّم هذا الخان إلى دور ومحلات تجارية وهي الواقعة في شارع المفيد.

٢- **خان الشمّاع:** وهو وقف لآل الشماع السادة في الكاظمية، ومكانه قرب مدخل طرف السادة من جهة شارع الشريف المرتضى [سوق باب الدروازة]، ويحوي على ٣٢ غرفة.

٣- **خان ليلة:** ومكانه مقابل خان جرموگة وهو بطابقين، وقد اتخذته إدارة خط ترامواي بغداد-الكاظمية مكانًا لتصليح العربات ومبيت الخيول، ومن ضمن أرضه الحسينية الأفغانية.

(تاريخ الكاظمية، محمد أمين الأسدي)

من ذاكرة السبعينات في طرف الأنباريين

يتوجه العلامة الحجة الشيخ حامد الواعظ طاب ثراه فجر كل يوم للصحن الشريف وبعد أنْ ينهي صلاته وتعقيبات الصباح يعود راجعًا لبيته، يقف الشيخ أمام مخبز سيد إسماعيل الأفغاني ليشتري الخبز، وإكرامًا للشيخ يُقدم على الواقفين، فيرفض الشيخ الاستلام إلا بعد وصول دوره، نتنافس ونحن صغار لإيصاله للبيت؛ لأنّ أبناءه كمال ومحي وجلال في مدرستنا، يشكرنا الشيخ بكلمة باباتي .. يقف أمام محل حبيب البقال ليشتري الخضار المفضل للكواظمة شجر أبو الركبة، كان للشيخ شقيقة كبرى تُعرف في المنطقة بلقب العمة، تستقبل الشيخ وتحمل عنه ما يحمله، وهكذا يبدأ صباح العلامة الحجة الشيخ حامد الواعظ أعلى الله درجاته .. رحم الله الشيخ الجليل كانت الحلقات تعقد بعد صلاة العشاء في السيد المرتضى، للقرآن والمنطق والفقه، وكان الشيخ شمس الدين يتواجد أحيانًا، وأبناء الشيخ علاء الدين وبدر الدين، ورحم الله من درّسنا في السبعينات شيخ فتاح وعدنان الحجازي وشيخ عيسى.

مشاركة شهاب عبد الأمير الأنباري

محلات بغداد -٣-

المدرسة الملكية الثانية العراقية

(الإيلوازية)

إنّ هذه المحلة تسمى بـ(العيواضية) خطأ، والصحيح أنّ أصل أسمها (الإيلوازية) نسبة إلى بستان لرجل من أهل أواخر العصر العباسي يدعى (إيلواز)، فعرفت المنطقة به فيما بعد، وهي تعد في ذلك العصر جزء من محلة المخرم، إحدى أهم محلات بغداد آنذاك، وأُشير إليها في وقفيات العصر العثماني باسم (العيوازية)، أيضًا، وكانت تعد الحد الشمالي للبستان الذي وقفه «صادق بك» من أمراء المماليك، ويقع على شاطىء دجلة؛ لذا فقد عرف بالشطاني، وللبستان الذي وقفه والي بغداد «سليمان باشا الكبير» في مفتتح القرن الثالث عشر للهجرة/ التاسع عشر الميلادي على مدرسته في بغداد، وقد أستأجر المدرسة والي بغداد «محمد نجيب باشا» فحوّلها إلى حديقة عامة عرفت بـ(النجيبية)، وهي أول حديقة عامة في بغداد، ثم أنشئت عليها مستشفى المجيدية، التي شيّدت في عهد المملكة العراقي بـ(المستشفى الملكي)، وأضيفت إليها كلية الطب، ثم نقضت أكثر تلك المستشفى، وشيدت عليها مباني مدينة الطب الحديثة، وتسمية المحلة غير رسمية، وإلا فهي تعد قسمًا من محلة «نجيب باشا».

الأصول التأريخية لمحلات بغداد / د. عماد عبد السلام رؤوف

مصطلحات في التحقيق (٥)

- **المبيضة:** النسخة الأخيرة التي يعدها المؤلف.
- **المسودة:** ما ينسخه المؤلف في المراحل الأولى من تأليفه من مواد كتابية تمهيدًا لاستكماله.
- **المصنف:** ما يذكره المؤلف من الكتابة في موضوع لم يسبقه إليه غيره.
- **المؤلف:** مَنْ يجمع مواد متفرقة في موضوع خاص، ويكتبها على منهج مخصوص مع إبداء رأيه الخاص غالبًا.
- **الجامع:** مَنْ جمع المعلومات حسب ترتيب خاص، من دون إبداء رأيه الخاص غالبًا.
- **الشرح:** ما يكتب لغرض بيان ما أُبهم، وتفصيل ما أُجمل في المتن.
- **التعليق:** كل ما كتب من الملاحظات حول الكتاب، وتكون على الأغلب منفصلة عن الكتاب مع الإشارة إلى الأصل بعبارة (قوله)، والغالب على التعليقات الاختصار.

أمثال بغدادية

الأمثال الشعبية في كُلِّ قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من طبقات الشعب.

ومثلنا لهذا العدد هو: ((**اِدْفَعْهَ بْكُصْبَه گَبُلْ مَتِدْفَعْهَ بْمَردِي**)). يضرب في وجوب المبادرة إلى معالجة المشاكل في أول عروضها، وقبل أنْ تعضل فتشق على معالجها. والمردي: الرمح الطويل المتين.

اِدْفَعْهَ بْكُصْبَه..
گَبُلْ مَتِدْفَعْهَ بْمَردِي..

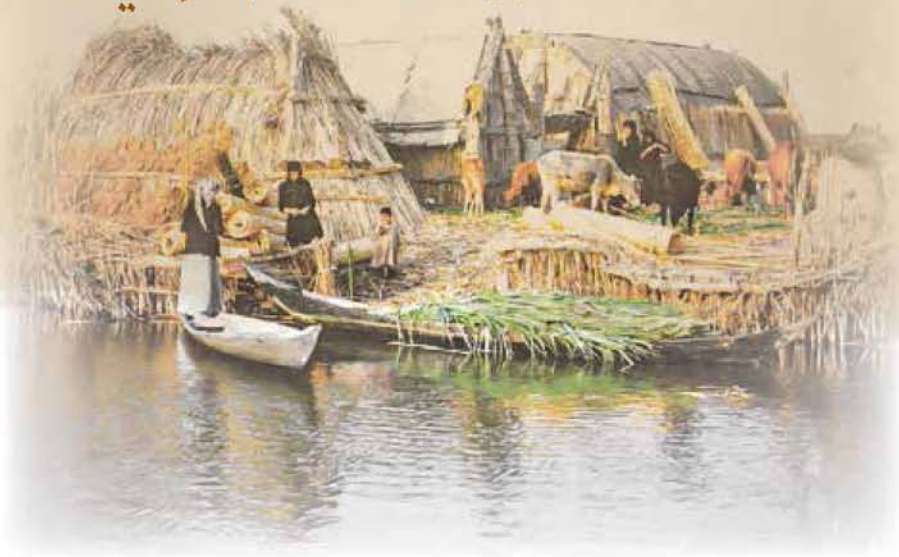

من تراثنا ..خزائن كتب الكاظمية -٥-

خزانة السيد حسن الصدر

الدكتور حسين علي محفوظ

إن الدكتور حسين علي محفوظ ﷾ قد ذكر في وصفه لمكتبة العلامة السيد حسن الصدر ما يبيّن فضل هذه المكتبة ومؤسسها، فابتدأ بترجمة موجزة لمؤسسها فقال: هو السيد حسن بن هادي بن محمد علي بن صالح ابن محمد بن إبراهيم شرف الدين الموسوي العاملي الكاظمي، المدعو (الصدر)، ولد بالكاظمية سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي بها ١١ ربيع الأول من سنة ١٣٥٤هـ، كان علامةً، جليلًا، فاضلًا، مصنِّفًا، ألّف نحوًا من خمسة وثمانين كتابًا في زهاء مئة مجلد، قال [فيه] الشيخ "محمد رضا الشبيبي": ((ومن عشاق الكتاب في العراق وجمّاعيها، السيد حسن صدر الدين العاملي، العالم المعروف في الكاظمية، فقد أنشأ له طلبه الحثيث لها خزانة كتب مهمة، فيها قسم كبير من الآثار النادرة، ككتاب "العين" [للفراهيدي]، وكتاب "الجمهرة" لابن دريد، وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات، والرجل ممن أشتهر بالتأليف، وقد نجز إلى الآن على يده كتاب "تأسيس الشيعة" وهو كتاب تأريخي أدبي، جم الفائدة، بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فألّف كتابًا دَلَّ به على سبقها إلى تأسيس العلوم والفنون)).

وممن وصف المكتبة "جرجي زيدان" بقوله: ((مكتبة السيد حسن صدر الدين، وقد حوت من نفائس المخطوطات اللغوية، والتأريخية، والشعرية، ما لا مثيل له، وربما وجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد)).

ومن نوادر المكتبة:

١- المنخول في علم الأصول للغزالي (ت٥٠٥هـ).

٢- وفيات الأعيان ج١/٢/٣ لابن خلكان (ت٦٨١هـ).

٣- الرجال لابن داود الحلي (ت٧٠٧هـ).

٤- خلاصة الأقوال للعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، مكتوب سنة (٧٢٠هـ) وعليه خط وإجازة بخطه لبهاء الدين محمد

٥- طبقات القراء لابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

الحلقة الأولى

الكاظمية قديـــمًا

بقلم: الدكتور مصطفى جواد

الكاظمية منسوبة إلى لقب الإمام موسى بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، الملقب بالكاظم عليه السلام، وقد عرفت بهذه التسمية في عصرنا هذا، وكانت تعرف عند العامة بالكاظم على تقدير «بلدة الكاظم» وبالكاظمين عليهما السلام على تقدير «بلدة الكاظمين» وعرفت قديمًا بالمشهد الكاظمي وبمشهد موسى بن جعفر عليهما السلام وبمقبرة قريش، ومن المؤرخين من يُريد الأعمام والإبهام فيسميه «مشهد باب التبن» لقرب مقبرة قريش من مقبرة باب التبن الواقعة -كانت- في شرقي مقابر قريش.

كانت أرض مقابر قريش أي دارة الكاظمية الحالية من الأرضين القديمة المسكونة التابعة لدولة الكشيين الذين جاؤوا في أواسط القرن الخامس عشر قبل الميلاد من الجبال الشمالية من منطقة لورستان في إيران يقودهم زعيم لهم اسمه «كندش» فاحتلوا مدينة بابل، وقارضين دولة بابل الأولى المعروفة باسم «الأمورية»، واتخذوها مركزاً لتنظيم أمورهم وتركيز سيطرتهم وسلطانهم وتثبيت إداراتهم لأواسط ما يسمى بعد ذلك «العراق» وجنوبيه، وقد ذكرت الكتابات التاريخية المسمارية أنّ عدة ملوكهم الذين حكموا في هذه البلاد (٧٦) ستة وسبعون ملكًا حكموا (٥٧٦) سنة قمرية. وقد تعلم الكشيون اللغة البابلية السامية مع أنهم كانوا من الآريين، وكتبوا بها واستعملوا أيضًا اللغة السومرية الآرية، فضلًا عن لغتهم الكشية في جملة من أخبارهم، واقتبسوا الحضارة البابلية واعتدوا بها، وكانت لهم اتصالات دولية واسعة بالملوك المثيانيين والملوك الحثيين والفراعنة بمصر والشعوب المجاورة لهم، فازدهرت التجارة في عصورهم وعمّ الرخاء البلاد في عهود العظماء من ملوكهم، وكان منهم الملك «ركاريكالزو» وهو الذي شيّد للدولة عاصمة جديدة أطلق عليها اسمه المذكور، وتعرف اطلالها وتلّها العظيم اليوم بعقرقوف، وهذا التل هو بقية زقورة المدينة، وقد استحاثت مديرية الآثار العامة في المدينة لقى أثرية نفيسة من مصوغات وأوان من الفخار، وكتابات يشاهدها الزائر معروضة في القاعة البابلية من المتحف العراقي، ولم نقف على اسم منطقة الكاظمية في عصر الكشيين، ولا في عصور من حكموا قبلهم كالأكديين الساميين والبابليين، ولا في عصر من حكموا بعدهم كالكلدانيين والأخمينيين والإيرانيين، وإنما نستطيع أنْ نذكر اسمًا لها يشبه الأسماء اليونانية وهو «قُطربل»، وهذا يدل على أنّ الاسم كان معروفًا أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، وهو القرن الذي أنشئت فيه دولة السلوقيين اليونانيين بعد وفاة

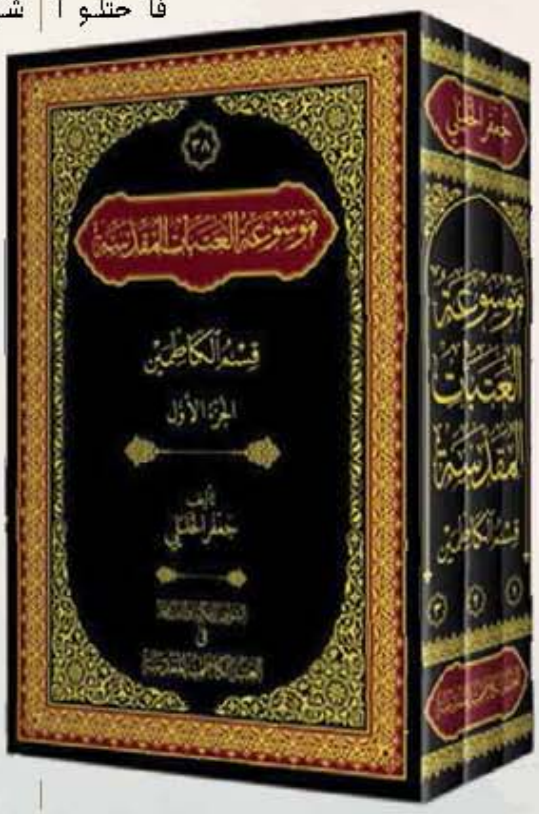

الإسكندر المكدوني، وقد دلّت الاستحاثات القديمة على وجود نقود يونانية في تلك المنطقة مخلوطة مع نقود غيرها، وذلك يدل على أنّ أحد سكان هذه المنطقة في العهود الإسلامية عثر عليها في أثناء حفر أسس لداره، أو لعمارة أخرى من العمارات، ففي سنة (٦٤٧هـ) أمر الخليفة المستعصم بالله أمر بعمارة مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في مقابر قريش المذكورة. فلما شرع الفعلة والبناة في ذلك وجدوا برنية أي بستوقة فيها ألف درهم قديمة، منها يونانية عليها صور، ومنها ضرب بغداد، ومنها ما هو ضرب واسط، فعرضت على الخليفة المذكور آنفًا فأمر أنْ تصرف في عمارة المشهد، فاشتراها الناس بأوفر الأثمان، وأهدي منها إلى الأكابر، فنفّذوا إلى المشهد أضعاف ما كان حُمل إليهم منها.

ووجدت دراهم يونانية أيضًا في مقبرة الشهداء الآتي ذكرها من بعد، وكانت في الغرب الجنوبي من مقابر قريش، وعلى صلة بمقابر باب حرب من الغرب، فقد جاء في الكتاب الذي نقلنا منه خبر العثور على الدراهم اليونانية «كتاب الحوادث الجامعة» وغيرها في أخبار سنة ٦٤١هـ أن ميتًا حُمل إلى مقبرة الشهداء ليدفن فيها، فلما حفر الحفار قبر له فوجد في الحفر جرّة مملوءة دراهم يونانية، ودراهم إسلامية مما ضرب بالمدينة المنورة، فأحضرها إلى المحتسب ببغداد، فحملها المحتسب إلى دار الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد وزير الخليفة المستعصم بالله فأمره بالمضي إلى المقبرة واعتبار الحفر أي فتشه، فحضر وحضر حول القبر فوجدوا جرة أخرى كان بها نحو عشرة آلاف درهم.

الكاظمية
في رحلة كير بورتر

كير بورتر رحالة إنكليزي عالم آثاري، ورسام بارع، مرَّ ببغداد في طريقه إلى إيران سنة ١٨١٨م في عهد الوالي داود باشا، فقد ذكر نبذة قصيرة عن رحلته المطبوعة سنة ١٨٨٢م، يقول فيها إنَّ المدينة الجديدة الواقعة على الساحل الشرقي لدجلة (يقصد جانب الرصافة) توجد في مقابلها محلة تقع فيها قلعة الطيور، وفي شمالها مرقد الإمام موسى الكاظم أحد الأئمة الاثني عشر الذي يعرف بكظمه للغيظ، وقد أستشهد بالسيف (كذا)، ثم دفن إلى جنبه بعد ذلك حفيده الإمام التاسع محمد التقي، ويقول كذلك إنَّ الكاظمية سكانها عدد كبير من الشيعة، بعد أنْ نهب الوهابيون العتبات المقدسة في الفرات الأوسط سنة ١٨٠١م، وأصبحت مدينة مقدسة كبيرة، ترتفع في وسطها قباب جوامعها المذهبة، وتلمع ما بين بساتين النخيل المحيطة بها، ويقصدها الزوار بأعداد كبيرة، وقد تسنى له أنْ يزور الكاظمية في يوم ١٧ كانون الأول [١٨٣٥م] فيذكر شيئًا عنها في رحلته، وقد آثرنا إيراد ما ذكره عنها هنا برغم ما فيه من بعض الأغلاط التاريخية التي لا تخفى على القارئ، فهو يقول وقد ركبنا في المساء إلى الكاظمية، وهي قرية تقع على بعد أميال ثلاثة من شمال بغداد، حيث يوجد ضريح الإمام موسى الكاظم إمام الشيعة الذي قطع رأسه (كذا) هارون الرشيد على ما أعتقد، وكان قد حبس في جب لا يزال يرى إلى يومنا هذا، وهرب منه بمعجزة على ما يقال، ويزعم آخرون أنَّ رأسه قد قطع بأمرٍ من الخليفة، والظاهر أنَّ هذا المزار واسع جدًّا، وله قبتان مطليتان بالذهب، وأربع منارات رشيقة، وقد طليت القبتان من قبل نادر شاه (كذا) .... وهذا مزار عظيم يقصده الزوار المسلمون بكثرة، أي إنَّ جميع الذين يزورن كربلاء لا بد من أنْ يأتوا لزيارة هذا المكان أيضًا. وهو مثل سائر الأماكن الشبيهة به، يزدهر بما ينفقه هؤلاء الزوار فيه، ولم أحاول الدخول فيه لأني قد رأيت الكفاية من مثل هذه الأشياء، وأريد أنْ أتحاشى اللغط الذي يثار حينما يحاول الأجانب زيارته أيضًا.

(موسوعة العتبات المقدسة / جعفر الخليلي)

الحاج فرهاد ميرزا

١٢٣٣ - ١٣٠٥هـ

الحاج فرهاد ميرزا معتمد الدولة، ابن عباس ميرزا نائب السلطنة، ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري.

ولد في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ ، ونشأ على أبيه، فعين له المدرسين والمربين، وحاز على شهرة في حياته بالعلم والأدب.

قال السيد في التكملة: «فاضل عالم أديب، مؤرخ متتبع، ماهر في عدة من الفنون العصرية وبالأخص الجغرافيا واللغة الإنكليزية، حتى انه ترجم (جام جم) منها إلى الفارسية». ثم قال: «كان رجلًا عفيفًا طاهر الذيل، لم يُرَ في القاجارية أعفّ وأنجب منه، مع فضل وجلالة وحشمة، وحسن عقيدة وتشرع، وتعظيم لأهل الدين وتعصب في التشيع قوي، وله في ذلك حكايات ونوادر».

وقال الشيخ اغا بزرك في نقباء البشر: «كان فاضلًا كاملًا أديبًا مؤرخًا، جامعًا للفنون العصرية، ماهرًا في التاريخ والجغرافية، عارفًا باللغة الإنكليزية والعلوم الرياضية، مؤلفًا في هذه الفنون كلها».

ومما ذكره الشيخ محمد حسن آل ياسين ﷺ عن أعمال فرهاد ميرزا ما يأتي: (وتطوع الأمير فرهاد ميرزا القاجاري -عم ملك إيران ناصر الدين شاه- للإنفاق على هذا المشروع الضخم الكبير، ووكّل اثنين من تجار الكاظمية الأخيار هما: الحاج عبدالهادي والحاج مهدي الإستربادیان الماز الذكر للقيام بهذه المهمة، وأذن لهما في التصرف المطلق، وقد واشتمل التعمير على ما يأتي:

- بناء سراديب منظمة لدفن الموتى في ساحة الصحن وإيواناته وحجراته.
- تذهيب المنائر الأربعة الكبرى من حد وقوف المؤذن إلى قمتها.
- تشييد سور مرتفع للصحن يتكون من طابقين : يشتمل الأرضي منها على غرف وإيوانات صغيرة مبلطة بالمرمر ومزينة جدرانها بالطابوق الكاشاني المنقوش..
- تأسيس قاعدتين ضخمتين في سطح الطابق الثاني للصحن من البابين الرئيسين في جانبي الشرق والجنوب لنصب ساعتين كبيرتين عليهما..

فقد بدأ العمل في عمارة الصحن يوم ٢٧ ذي القعدة ١٢٩٦هـ، وتم بجميع ما فيه في يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٠١ هـ، واحتفل الرأي العام بهذه المناسبة لمدة ثلاثة أيام، ويقال بأنّ مجموع نفقات هذه العمارة بلغ مئتي ألف ليرة عثمانية ..

المدارس الرسمية في الكاظمية

المدارس الرسمية في الكاظمية

(الطالب علاء كاظم الخطيب)-والطالب هو ابن خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح-

تحدثنا في العدد السابق عن مدرسة ابتدائية واحدة وهي (الكاظمية)، ونكمل في هذا العدد المدارس الأخرى.

المدارس الابتدائية

٢- مدرسة المفيد:

تأسست المدرسة ومرت بمرحلة كونها أهلية، ثم أصبحت رسمية عام ١٩٣٣م، ونسبة النجاح في امتحان البكلوريا للعام الماضي ٦٨٪، وفيها لجان مدرسية ست:

١- لجنة الخطابة العربية. ٢- لجنة الخطابة الإنكليزية. ٣- لجنة الدين والفضيلة. ٤- لجنة الألعاب المنظمة. ٥- لجنة السمر والتمثيل. ٦- لجنة السفرات المدرسية.

ومن فعالياتها المدرسية اللامنهجية الاهتمام بالرياضة والألعاب والنشرات والجمعيات المدرسي.

والمدرسة واقعة في محل صحي، تحيطها البساتين ونهر دجلة، وصفوفها واسعة، وتهويتها جيدة، وضياؤها كاف ..

٣- مدرسة البحية للبنين:

عدد طلابها (٣٧٦) طالبًا، ونسبة النجاح فيها في الامتحان الوزاري ٩٠٪، وهي مدرسة مزدوجة لضيقها، وتحتوي على (١١) شعبة، وفيها لجان مدرسية أربع: ١- لجنة الخطابة والتمثيل. ٢- لجنة اللغة الإنكليزية. ٣- لجنة الألعاب والسفرات. ٤- لجنة الرسم والأعمال اليدوية.

ومن فعالياتها المدرسية اللامنهجية نشرات باللغة العربية، والإنكليزية، ونشرات صحية.

٤- مدرسة الأمير عبد الإله:

إنّ عدد طلابها (٢٤٥) طالبًا، وأغلبهم فقراء، والتقدم العلمي جيد في العام الماضي [سنة ١٩٥٠م] بالنسبة إلى الأعوام الماضية، ونسبة النجاح في الامتحان الوزاري في العام الماضي ٩٥٪، وكانت هذه المدرسة منذ بضعة أشهر في بناية أهلية ضيقة، ولكنها تحولت إلى بناية جديدة واسعة.

وترى في المدرسة تقدم النشاط العلمي للطبة ويتمثل بالخرائط المنظمة الكاملة عن العراق والعالم بصورة مفصلة ملونة، وقد قامت بذلك لجنتها الاجتماعية، وفي المدرسة تم تشكيل لجان سبع: ١- لجنة اللغة الإنكليزية. ٢- لجنة اللغة العربية. ٣- لجنة الرياضة والألعاب. ٤- لجنة الصحة والأشياء. ٥- لجنة مساعدة الفقراء، وتقوم بمساعدة الطلاب بالمال والملابس. ٦- لجنة نظافة وتجميل المدرسة. ٧- لجنة الاجتماعيات.

وأهم حاجيات المدرسة رحلات، ومناضد، ووسائل إيضاح مختلفة .

٥- مدرسة الأنباريين:

إنّ عدد طلابها (٢٤٥) طالبًا، وقد تأسست سنة ١٩٣٣م، وعدد الشعب فيها ست وهي: الثالث شعبة، والرابع شعبتان، والخامس شعبتان، والسادس شعبة، وقد كانت هذه المدرسة جيدة جدًّا في التفوق العلمي في الأعوام السابقة، ولكنها أُصيبت بنكسة في العام الماضي فبلغت نسبة النجاح فيها في الامتحان الوزاري ٥٤٪.

وفي المدرسة تم تشكيل لجان خمس: ١- لجنة اللغة العربية، وتقوم بالخطابة والتمثيل وتصدير نشرة عربية. ٢- لجنة اللغة الإنكليزية، وتقوم بإصدار نشرة باللغة الإنكليزية. ٣- لجنة الاجتماعيات، وتقوب بتهيئة وسائل الإيضاح التأريخية والجغرافية، وإلقاء محاضرات قصيرة عن بعض الشخصيات التأريخية.

٤- لجنة الرسم والأعمال اليدوية وتجميل المدرسة. ٥- لجنة الرياضة والألعاب والسفرة.

ومن أهم احتياجات المدرسة: * بناية المدرسة غير لائقة صحيًّا وهندسيًّا، حيث إنها لم تكن في الأصل بناية لمدرسة، كما أنها لا تستوفي الشروط الصحية من تهوية وضوء. * أثاث المدرسة قديم ومستهلك، كما أنه لا يسد الحاجة اللازمة، فالمدرسة في حاجة للأثاث. * ساحة للألعاب الرياضية.

حدث في الكاظمية

* ٢٧ حزيران ١٩٢٣م تم إخراج «الشيخ مهدي الخالصي» وولديه وأربعة آخرين، من العراق.
* ١٣ حزيران ١٩٣٥م توفي السيد حسن الصدر وتشييعه إلى مثواه الأخير في المشهد الكاظمي.
* ١٦ حزيران ١٩٤٨م استقالة وزارة السيد محمد الصدر.
* ٢ حزيران ١٩٦٧م تم افتتاح مستوصف الرعاية الإسلامية، وهي من الأعمال التي يمولها الصندوق الخيري الإسلامي في الكاظمية.
* ٥ حزيران ١٩٦٧م اندلعت حرب ٥ حزيران وقيام الصهاينة بالعدوان على الدول العربية، فأصدرت جماعة علماء بغداد والكاظمية المقدسة نداءً عبر الصحف تحض فيه على الجهاد وإلى وحدة الكلمة، كما تم فتح مكتب للتطوع لسلك الدفاع المدني في مديرية شرطة الكاظمية.

محلات الكاظمية (٥)

محلة النواب

تقع محلة النواب في الجنوب الغربي لمدينة الكاظمية، كانت بستانًا كبيرًا من أملاك نواب زاده، ثم آلت إلى ورثته كل من محمد حسين ومحمد باقر وزهراء، وهي بدون عقب والتي تركت بثوابها الحسينية المعروفة باسم «حسينية زهراء النواب»، وجعل كل من محمد حسين ومحمد باقر حسينية أخرى وهي «حسينية النواب» الواقعة مقابل معمل النسيج .

ومحلة النواب تبعًا لمساحة البستان محصورة بين بستانين للعكّيليين «آل عكّيل» الأولى كانت من ساحة الزهراء «الشوصة» إلى البناية المتخذة اليوم باسم مستشفى الكاظمية الأهلي.

وأما الأخرى فهي الواقعة أمام معمل النسيج وباتجاه الجنوب الشرقي على مقربة من ساحة عبد المحسن الكاظمي، وكلها صارت دورًا سكنية.

ومن بين العوائل التي سكنت هذه المحلة منذ بدايتها حتى سنة ١٩٤٠م هم بيت النواب ولهم فيها ثلاث دور من ضمنها الدار المتخذة مستوصفًا «والمعروف بمستوصف الزهراء» إضافة لعائلة الحاج حنون حميد وعائلة باقر الخالصي وعائلة بيت علوش وعائلة كرم علي الكردي.

إضافة لعائلة علي قاو وعائلة محمد علي الشالجي وعائلة علاوي العاصي وعائلة مسعود خان وعائلة غلام الصباغ المعروف بأبي فخري وعائلة مهدي الحسني وعائلة أبي جلال التركي وعائلة بيت أبو دينارة وغيرهم العشرات من البيوتات والعوائل التي سكنت هذه المحلة.

حزيران ٢٠٢١م

الصحافة في بغداد

ظهرت الصحافة في بغداد بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي أيام الوالي العثماني «مدحت باشا»، فبدأ بعدها النشاط الصحفي فيها، وذكر الأستاذ الدكتور «حسين أمين» عددًا من تلك الصحف في كتابه «بغداد مدينة السلام منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر»، ومن هذه الصحف:

١- جريدة زوراء: صدر العدد الأول يوم الثلاثاء الخامس ربيع الأول ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩/٦/١٦م، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء، وتحوي الأخبار الداخلية والخارجية، وقد أنقطعت عن الصدور عام ١٩١٧م إثر دخول الإنكليز بغداد، وأنسحاب القوات العثمانية، وكانت باللغتين العربية والتركية، ومن رؤساء تحريرها أحمد عزت باشا الفاروقي الموصلي، ثم بعده أخوه علي رضا.

٢- جريدة بغداد: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/١/١م، وقد صدرت بعدما أعلن الدستور العثماني مبادىء الحرية والمساواة سنة ١٩٠٨م، وكانت باللغة العربية، وصاحبها مراد بك.

٣- جريدة الرقيب: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/١/٢٨م، وهي أسبوعية، ثم صارت تصدر مرتين في الأسبوع، وكانت باللغتين العربية والتركية، وصاحبها عبد اللطيف ثنيان.

٤- جريدة الإرشاد: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/٢/١٢، وهي باللغتين العربية والتركية، وصاحبها فريد أفندي.

٥- جريدة الروضة: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/٦/٢٢م، وهي باللغة العربية، وصاحبها عبد الحسين الأزري.

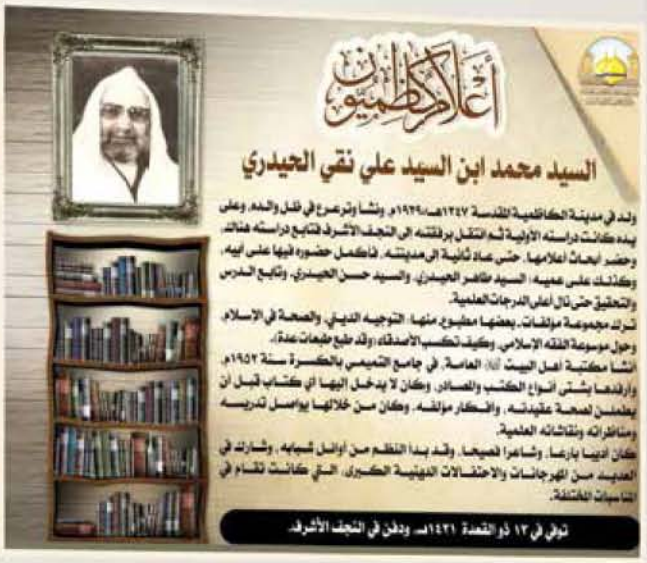

يوميات أيام زمان

بياع الفـــــرارات

تشتهر عاصمتنا العزيزة بالكثير من المهن والحرف والتي منها اندثر بمرور الوقت، ومنها من يبقى يجاهد التطور العلمي والحضاري .. ومن تلك المهن هو صانع وبياع الفرارات، وأبو الفرارات هو الشخص الذي كان يدور في أزقة بغداد ومحلاتها قديمًا، وكان يمثل حرفة قديمة بسيطة، إذ يقوم بصناعة الفرارات الورقية (مراوح ورقية) للأطفال بمختلف الألوان وعلى وفق الورق المتوافر. والفرارة هي لعبة تشبه المروحة ولكن تصنع من الورق، ومن ثم يحملها صانعها معه ويدور في الأزقة والأحياء ليبيعها للأطفال الذين كانوا يستأنسون بها.

كان بائع الفرارات يبيع فراراته للأطفال لقاء مبلغ قليل أو لقاء كمية من الصمون أو الخبز اليابس. والذي كان يأخذ بائع الفرارات النقود الذي جمعها ليشتري بها بعض الورق والدبابيس والعيدان الخشبية ليدير بها عمله، ويصنع المزيد من الفرارات، وقسمًا يصرفه على عياله ونفسه، حيث كان الربح الزهيد الذي يستحصله يوفر له القوت اليومي . أما الخبز والصمون اليابس فيبيعه للحلوانيين صانعي الزلابيا الشهية رخيصة السعر، حيث يقومون بدق الخبز والصمون وخلطه مع الطحين الذي تصنع منه الزلابيا!.

اليوم ... اختفى أبو الفرارات من بغداد، بعد أنْ تغيرت الحياة وتعقدت وزادت متطلباتها المادية وأصبحت هذه الحرفة لا تدرُّ على صاحبها ما يوفر له قوت عياله.

لعبة التـــــوكي

وهي لعبة نهارية خاصة بالبنات من اللواتي يبلغن العاشرة من العمر أو دون، وكيفية اللعبة أنْ تأتي بنتان بحصاة خفيفة أو كسرة مسطحة من جره ويرسمن في الأرض مستطيلًا طوله أكثر من متر تقريبًا وعرضه نصف متر، ويقسم هذا المستطيل إلى ثمانية مستطيلات ثم تقترعان فيما بينهما فإذا وقعت القرعة لاحداهما حملت الحصوة ورمتها إلى أحد المستطيلات ثم تقوم على قدم واحدة فتأخذ بالقفز عليها، وخلال ذلك تدخل في المستطيلات وتدفع برجلها الحصوة التي تسمى (توكي) حتى تخرجها من جميع المستطيلات إلى نهاية المستطيل فإذا وقعت رجلها على الأرض أو مشت بها أحد الخطوط فتعتبر هذه قد ماتت، وتبدأ رفيقتها اللعب، .. وهكذا تتكرر اللعبة عدة مرات .

من التراث ..

عمل الفنان إبراهيم النقاش

للمراسلة: turathalkadhimiy@aljawadain.org أو الاتصال ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

أخبار .. ونشاطات

ضمن التواصل مع المكتبات العامة في الكاظمية المقدسة، والتعاون معهم للقيام بفهرسة مكتباتهم إلكترونيًّا، فقد تم الانتهاء من فهرسة مكتبة «العلامة السيد حسن الصدر العامة» من قبل العاملين في المركز، والعمل قائم على المراجعة النهائية له..

ويقع هذا العمل ضمن أعمال مركز الكاظمية لإنشاء فهرس إلكتروني موحَّد لمكتبات الكاظمية العامة إنْ شاء الله ..

من أعمال مركز الكاظمية لإحياء التراث في نشر إصدارات المركز على المواقع العالمية المختصة بالمؤلفات، فقد تم بفضل الله تعالى نشر كتاب (أئمة صلاة الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام على موقع الرقم الدولي (ISBN) وهو أول إصدار للعتبة الكاظمية المقدسة يُنشر على الموقع .. ونرجو التوفيق لنشر الإصدارات الأخرى خدمة للعلم وتعريفًا أوسع لهذه الإصدارات بما يليق بجهة الإصدار.

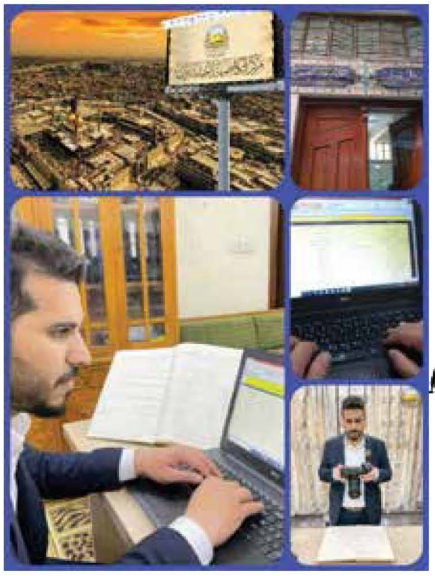

لأجل التواصل مع المكتبات العامة في الكاظمية المقدسة، والتعاون معهم للقيام بفهرسة مكتباتهم إلكترونيًّا، فقد تم بفضل الله تعالى العمل على فهرسة مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة التي أسسها سماحة الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله من قبل العاملين في المركز، حيث تم الانتهاء من فهرست السجل الأول منها، والذي تضمن (٢٧٦٧) كتابًا، والشروع بفهرسة السجل الثاني .. ويقع هذا العمل ضمن أعمال مركز الكاظمية لإنشاء فهرس إلكتروني موحد لمكتبات الكاظمية العامة إنْ شاء الله ..

ضمن التواصل المعرفي مع الأُسَر العلمية الكاظمية فقد زار وفد من مركز الكاظمية لإحياء التراث دار الأستاذ الراحل الفنان خليل الوردي، والتقى كريمته يانعة الوردي، واطلع على بعض موروث أبيها العلمي والتراثي، وقد أهدت السيدة الفاضلة عددًا من الصور المهمة لوالدها؛ للإفادة منها في بيان ما يتعلق بأعلام هذه المدينة وتراثهم.

إصدارتنا .. سلسلة تراثيات (٢)

دراسات في المسكوكات الإسلامية

هذا الإصدار (دراسات في المسكوكات الإسلامية) هو الإصدار الثاني من يراع العلامة الراحل الدكتور حسين علي محفوظ، والذي تم نشره عام ١٩٧٦م في العدد السابع من مجلة «المسكوكات» التي تصدر عن مديرية الآثار العامة العراقية، وهو بحث تأريخي مهم يظهر اهتمام الملوك والأمراء والحكومات بما يتعلق بالمسكوكات، وما تتم الكتابة عليها؛ إذ تعد تلك الكتابات صورة مجملة لتأريخها وحضارتها التي تبتغيها، وقد تضمنت هذه الصفحات للدكتور محفوظ على المسكوكات الصفوية بصورة خاصة من جوانبها المتعددة، مع بيان ما يتعلق بـ«الدرهم» المضروب في عصر هارون الرشيد والذي يعود تأريخه إلى عام (١٩٢هـ/٨٠٨م)، و«درهم» الإمام الرضا عليه السلام الذي سَكَّه المأمون العباسي عام (٢٠٤هـ/٨٢٠م) ختامًا بـ«القِران» الذي كان يطلق عليه في العراق «ربع الربية» عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

ولأهمية هذه الدراسة في التراث الإسلامي فقد ختمها بموضوعات مهمة في جغرافية وتأريخ البلدان ومنها:

١- ألقاب البلدان التي ضربت فيها تلك السكة.
٢- البلدان مرتبة على الألقاب التي كانت طلق عليها آنذاك.
٣- المصطلحات التي كانت تطلق على السكة في البلدان المختلفة.
٤- المصادر المختصة بالموضوعات والتي يحتاجها الباحثون في الرجوع إليها.

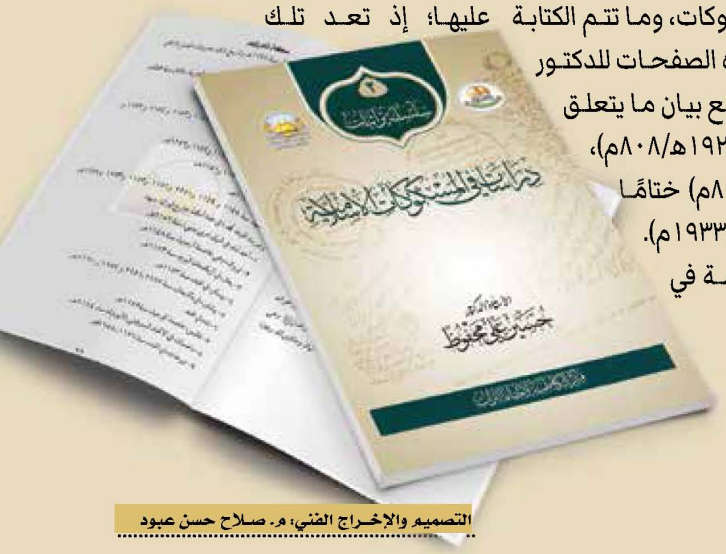

التصميم والإخراج الفني: م. صلاح حسن عبود

حزيران ٢٠٢١م

صدى التراث

العدد (٦) حزيران ٢٠٢١م
تصدر عن مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة